

**دور أيدا موسوليني في تولى
تشيانو المناصب السياسية في إيطاليا
١٩٣٠ - ١٩٣٦**

أ.م.د. عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي
الجامعة العراقية
كلية الآداب / قسم التاريخ

دور أيدا موسوليني في تولي تشيانو

المناصب السياسية في إيطاليا ١٩٣٠ - ١٩٣٦

أ.م.د. عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي

ملخص البحث :-

يتناول البحث نشأة تشيانو وأيدا وفترة دراستهما التي تزامنت مع ظهور الحزب الوطني الفاشستي واستلامه الحكم عام ١٩٢٢ ، والظروف التي أدت إلى تعيين تشيانو في السلك الدبلوماسي ، وتعرفه على أيدا ، ابنة موسوليني الكبرى التي انتهت بزواجهما في نيسان ١٩٣٠ ، وانتقاله إلى الصين قنصلاً عاماً في شنغهاي ، ونجاحه المتميز في لجنة لايتون لحل النزاع الصيني - الياباني حول منشوريا الصينية ، ثم تعيينه وزيراً مفوضاً فوق العادة لإيطاليا في الصين .

منذ زواجهما أدت أيدا دوراً حاسماً في حصول زوجها غالياتسو تشيانو على مناصب عليا في الحكومة الإيطالية ، فقد استغلت أيدا علاقتها المتميزة بوالدها موسوليني وحبهُ الكبير لها وعطفهُ المستمر عليها لكونها ابنتهُ الكبرى والتي وُلِدَت لأبويها قبل خمس سنوات من عقد قرانهما رسمياً ، غير أن ذلك لاينفي بالتأكيد بأن تشيانو يمتلك ما يكفي من المؤهلات الشخصية والقدرات السياسية لتولي مثل تلك المناصب الرفيعة . وقد أثبتت التجربة بأنه قادر على الإدارة وتطوير مرافق العمل الذي يتولاّه بنجاح . فقد أثبت نجاحاً

منقطع النظير في الصين ، ثم في المؤتمرات الدولية التي حضرها . وتمكن من نقل المكتب الصحفي التابع لموسوليني إلى وكالة ثم إلى وزارة الدعاية بكفاءة عالية أعجبت موسوليني نفسه .

وتطوعه في الحرب على الحبهة عام ١٩٣٥ ، وحصوله على ميداليات فضية وترقية ، ذلك لمشاركته المباشرة في الحرب وإصابته وتعرضه للموت . فضلاً عن ذلك ، فقد أبدى تشيانو التزاماً شديداً بأوامر الحزب الفاشستي وتعليماته وبرامجه السياسية والاجتماعية بحيث أصبح تشيانو شخصية معروفة ومرموقة على المستوى الحزبي إضافةً إلى تميزه المهني .

وتناول البحث كذلك الأساليب التي استخدمتها أيدا في إقناع والدها بمؤهلات زوجها ومن ثم الضغط عليه بأساليب أخرى من خلال والدتها وأعضاء الحزب الفاشستي المقربين من والدها ، كما تعاونت مع الكثير من الصحفيين لإظهار تشيانو أمام والدها والرأي العام بأفضل صورة .

أدت مؤثرات أيدا الأسرية ، والحزبية والصحفية إلى اقتناع موسوليني بقدرة تشيانو على تسلم مناصب رفيعة ، فضلاً عن ذلك ، فقد ساعد تشيانو مساعي أيدا بتطوير قدراته و التزامه التام بعمله المهني ومكانته الحزبية فحصل أخيراً على ما يصبوا إليه بتوليهِ منصب وزارة الخارجية الإيطالية عام ١٩٣٦ . وبذلك يكون موسوليني قد حقق أيضاً رغبة ابنته أيدا ، ورغبته هو شخصياً بوضع صهره على رأس وزارة الخارجية أملاً في تحسين علاقات إيطاليا مع ألمانيا وربما تسنح الفرصة لعقد تحالف بينهما .

Issue Abstract :-

(The research is titled : Aida's role helping Ciano taking over Political Positions in Italy 1930 – 1936)

The research debates the emerge if Ciano & Aida and their studying period that matched the rise of the National Fascist Party and taking – over ruling in 1922 , as well as the circumstances resulted appointing Ciano in the diplomatic line , Meeting Aida (who was the elder Daughter of Mussolini) , and settle relationship with marriage on April 1930 , afterword moving into China to fill the position of the Italian Council in Shanghai , his excel success in Layton Committee to end the Japanese – Chinese dispute in regards to Chinese Manchuria , then appointing Ciano as a above usual commissioned minister to Italy in China .

Since the early days of their marriage Aida played a decisive role enabling her husband Galliano Ciano acquiring a supreme positions inside the body of the Italian Government , she took advantage of her special relation with her father Mussolini being his elder daughter who was born five years earlier to official marriage , and , that doesn't ignore the fact that Ciano has had his personal qualifications made him fit to fill these positions .

Experiment proved that he was able to administrate and develop work potentials whom he took over with great success , he proved being ultimately successful in the international conventions he attended . He moved the press desk that followed Mussolini to an agency and then to the advertising ministry with high efficiency that was fond by Mussolini himself .

Ciano volunteered in the war on Abyssinia in 1935 , he was given silver medals and was promoted for taking part at war and being directly hit and surviving death , moreover Ciano showed a strict commitment to the orders of the Fascist Party and its political & Social programs , Ciano became a well – Known and highly respected personality on party level besides his career . Research also debated the means by which Aida was able convincing her father with her husband's qualifications and pressuring him with other ways through her mother sometimes as well as members of the Fascist Party , she cooperated with number of journalists to polish Ciano before her father in the best image .

Pressures practiced by Aida on family , party and press resulted the convincing of Mussolini himself with Ciano abilities taking over positions , plus Ciano was able to develop his abilities through Aida quests and his full commitment were he finally acquired what he always dreamt of , the position of Italy Foreign Ministry in 1936 , by that Mussolini has fulfilled the wish of his daughter Aida and his personal desire of putting his son in law on the head of the foreign ministry hoping in perfecting Italy's relations with Germany and maybe chance to permit signing an alliance between both countries .

مدخل تاريخي :-

شهدت إيطاليا خلال العقد الثالث من القرن العشرين استقراراً سياسياً ملحوظاً لاسيما بعد استلام الحزب الوطني الفاشستي مقاليد الحكم منذ عام ١٩٢٢ ، على الرغم من الإجراءات الأمنية المشددة وحملات الاعتقالات

الواسعة ضد السياسيين المعارضين واغتيال بعض رموز الأحزاب المعارضة ، فقد انتهت تلك الإجراءات نهاية عام ١٩٢٤ (١) ، حيث استقر الوضع السياسي والأمني بشكلٍ شبه كامل للحزب الوطني الفاشستي بعد أن فرض سيطرته الكاملة على كافة مرافق البلاد ، واستبدل جميع الوزراء بأعضاء من الحزب الفاشستي ، كما تم استبدال رؤساء مجالس المدن والمقاطعات بآخرين فاشيست . واستُبعد جميع قادة الجيش والأميرين وهيئة الأركان بضابطٍ من الحزب الفاشستي أو من الموالين له (٢). من جانبٍ آخر ، سيطر الحزب الفاشستي على جهازي الشرطة والأمن الداخلي ، وأنشأ جهاز الشرطة الخاصة المعروف بإسم (كارابنيري) Carabiniere (٣) . وفي مجال التعليم استبدل جميع رؤساء الجامعات والعُمداء بآخرين فاشيست ، ونقل كافة أساتذة الجامعات ومدرسيّ ومعلميّ المراحل الدراسية قبل الجامعية من غير الحزب الفاشستي أو من غير المؤيدين للسياسة الحكومية إلى وظائفٍ أخرى . كما أُقصي جميع القضاة عن العمل وحلّ محلهم قضاة فاشيست . وكذا الحال ، في جميع دوائر ومؤسسات الدولة (٤) . فقد كانت الأعوام من ١٩٢٢ - ١٩٢٥ سنوات مُضنية بالعمل الشاق والطويل ، فهي سنوات بناء الدولة الفاشستية العصرية والقوية التي ستمهد لبعث أمجاد وتأريخ الإمبراطورية الرومانية القديمة ، كما ورد في معظم الأدبيات الفاشستية (٥) .

رافق ذلك انتعاشاً اقتصادياً ملموساً لدى طبقات المجتمع المختلفة ولاسيما الطبقات الدنيا ، إذ توفرت فرص العمل بشكلٍ كبير ولم يعد الشباب يُعانون من البطالة ، مما وسّع القاعدة الحزبية الفاشستية في عموم البلاد ،

وأدى إلى استقرار واضح في الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية^(٦).

نشأت في تلك المرحلة فئات من الشباب المُتحمس للعمل ضمن الأجزاء الجديدة المُفعمة بالنشاط والأمل التي بثها فيهم الحزب الفاشستي ، فقد أصبح الانضمام إلى صفوف الحزب الفاشستي أو إحدى منظماته الشبابية من الأمور المُحببة والشائعة بين فئة الشباب ، ذكوراً وإناثاً^(٧) ، إذ يُمكن للمراقب أن يصف المجتمع الإيطالي آبان تلك الفترة بأنه مجتمعاً فاشستياً على الرغم من وجود تيارين شيوعي واشتراكي واسعين ، إلا أنهما كانا يُعانيان من نكوصٍ في الأداء السياسي والتعبئة الجماهيرية ، وعدم قدرتهما على مواجهة المدّ الفاشستي الجارف لكافة فئات وطبقات المجتمع الإيطالي ، فضلاً عن التيار اليميني المتطرف بتوجهاته المتعددة^(٨). في تلك الظروف ، نشأت أيدا موسوليني^(٩) وغالياتسو تشيانو^(١٠)، وفُدر أن يكون لهما دور مؤثر وكبير في مجمل السياسة الخارجية الإيطالية خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين .

وبناءً على ما تقدم سيحاول الباحث الإجابة عن التساؤل المطروح بشأن الدور الذي أدته أيدا في تبوء زوجها تشيانو المناصب السياسية الهامة في حكومة والدها على مدى عقدٍ من الزمن ؟

تهدف الدراسة إلى البحث في حقيقة دور أيدا كما ورد في المصادر والوثائق التاريخية ومدى حقيقته ، وما حجم تأثيرها السياسي ولاسيما على والدها ، رئيس الوزراء ، وبعض المسؤولين الكبار في الحكومة الإيطالية . طبيعة الدراسة ، نظرية أكاديمية ، تستند إلى التحليل والاستنتاج التاريخي.

استند الباحث على مجموعة من الوثائق الإيطالية غير المنشورة :
" IL Documenti Diplomatici Italiani " (ويرمز لها :- D)
(. D . I)

فضلاً عن مجموعة من الصحف الإيطالية ، وعدد من المصادر الإيطالية
والإنكليزية والعربية والمذكرات الشخصية .

نبذة عن حياة تشيانو وأيدا قبل زواجهما :-

بعد تخرجه من جامعة روما عام ١٩٢٥ وحصوله على شهادة
البكالوريوس في القانون ،سعى غالياتسو تشيانو إلى البحث عن عمل يليقُ به
وبأسرته الارستقراطية النبيلة ، فأكمل دورة تدريبية في مهنة المحاماة ، وعُين
محامياً متدرباً في إحدى شركات المحاماة المعروفة في روما بفضل سمعة
أبيه وأسرته ، إلا أنه لم يتمكن من النجاح في أي من المهام التي أوكلت إليه
، فأخبر رئيس الشركة والده بأن تشيانو لا يصلح أن يكون محامياً ناجحاً في
المستقبل ، لافتقاره للعديد من الصفات الواجب توافرها في شخصية المحامي ،
ومنهما الصبر والمطابولة ، وقوة الحجة والمحاورة والإقناع ، فاقترح عليه أن
يبحث عن عملٍ في إحدى المؤسسات الحكومية ، وعلى أثر ذلك ، ترك شركة
المحاماة ^(١١) ، وحصل على فرصة للعمل في وزارة الخارجية إكراماً لوالده
وأسرته ولسمعته الجيدة هو شخصياً ولاسيما في الحزب الوطني الفاشستي ،
فقد كان عضواً بارزاً ونشطاً في الحزب ^(١٢) ، فعُين بعد اجتيازه المقابلة ومدة
التدريب ، دبلوماسياً برجة (F) نائباً للقنصل الإيطالي في العاصمة
البرازيلية ري ودي جانيرو ^(١٣) .

نُقلَ تشيانو إلى بونيس أيرس ، عاصمة الأرجنتين ، بعد عام من وصوله إلى البرازيل بدرجة سكرتير ثاني^(١٤)، ويعود سبب نقله إلى دخوله في مشاكل شخصية مع مواطنين برازيليين ولكثرة علاقاته النسائية ، ومن بين هؤلاء النساء (ماريا روزا أوليفر)^(١٥) Maria Rosa Oliver ، التي أكدت في مقابلة صحفية ، بأن تشيانو كان يكره الألمان في تلك الأثناء ، وأن موسوليني مثله الأعلى ، ويتمنى أن يكون خليفته يوماً ما^(١٦)، مما يدل على أن طموحاته كانت كبيرة جداً ، ولا تتناسب مع موقعه الوظيفي والحزبي ، ولا تتوافق كذلك ، مع ما يمتلك من مؤهلاتٍ ومهاراتٍ قيادية ، وربما يعود ذلك إلى صفتيّ الغرور والتعالي اللتين عانى منهما تشيانو وجلبتا له العديد من المشاكل والخلافات مع المحيطين به حتى أواخر أيام حياته . وهناك احتمال آخر ، دفع تشيانو إلى المبالغة والتضخيم في شخصيته ومؤهلاته أمام امرأة جميلة وذكية وذات إمكانيات قيادية عالية ، ليجد له مكاناً في نفسها وقلبها^(١٧).

بعد قضائه سنتين في الخدمة الدبلوماسية ، فيما وراء البحار ، حصل تشيانو على ترقية إلى الصنف (D) في التصنيف الدبلوماسي لموظفي وزارة الخارجية^(١٨). ونُقلَ على أثرها إلى السفارة الإيطالية في العاصمة الصينية بكين ، حيث أبدى تشيانو ارتياحه البالغ بمغادرة بونيس أيرس والعودة إلى روما لقضاء إجازة لمدة شهر قبل سفره ثانيةً إلى بكين لاستلام مهام عمله الجديد هناك^(١٩).

عاد تشيانو إلى روما في ٢٠ تموز - يوليو ١٩٢٧ ، لقضاء شهرٍ من الراحة والاستجمام بين أهله وأصدقائه ، وتعرف خلاله على أيدا موسوليني عن طريق إحدى قريباته والتقى بها مرتين في أماكن عامة ، حيث نشأ إعجاب

متبادل بينهما^(٢٠). ثم غادر روما في ٢٩ آب - أغسطس ١٩٢٧ متوجهاً إلى بكين في رحلة بحرية أوصلته إلى مدينة بومباي الهندية ومنها أكمل رحلته جواً إلى بكين التي وصلها في ١٧ أيلول - سبتمبر . وياشر بوظيفته الجديدة بعد يومين من وصوله إلى بكين ، حيث كُلف بمهام إدارية في البعثة القنصلية^(٢١). وبعد ستة أشهر أُسندَ إليه منصب مساعد القنصل الإيطالي العام للشؤون الاقتصادية^(٢٢).

منحت وزارة الخارجية الإيطالية تشيانو في آذار - مارس ١٩٣٠ إجازة لزيارة أسرته في إيطاليا ، غير أن حقيقة الزيارة كانت لإتمام مراسيم زواجه من أيدا ابنة موسوليني الكبرى^(٢٣).

عاشت أيدا طفولة مضطربة في كنف والديها ، حيث وُلدت قبل تسجيل عقد قرانها رسمياً ، حيث تم ذلك في منتصف عام ١٩١٥ أي بعد ولادتها بخمس سنوات ، ثم أنجبت والدتها (فيتوريو) Vittorio و (برونو) Bruno و (رومانو) Romano وشقيقتها (آنا ماريا) Anna Maria^(٢٤)، ولديها الأخ غير الشقيق (بنيتو البينو) Peneto Albino من والدها وزوجته الأولى (أيدا دالسر) Adda Dalser التي تزوجها عام ١٩١٤ ، لذا يُعد زواجه من ايلي راشيل ، والدة أيدا ، زواجاً سرياً خارج قواعد الكنيسة الكاثوليكية^(٢٥).

يعود اضطراب حياة أيدا وسلوكها غير الملتزم إلى المعاناة اليومية التي كابدها في طفولتها رقيقة والدتها ، وغياب أبيها شبه الدائم عن البيت ، وخروج والدتها للعمل في مصنع للأقمشة وتركها لدى جاراتها لساعاتٍ طويلة ، إذ أحياناً ما كانت ترافق والدتها إلى مكان عملها ، فضلاً عن ذلك ، ضعف

حالتهم المعيشية بسبب قلة المردود المادي وعدم كفايته لإعالتهم ، وسكنهم في أحد الأحياء الفقيرة بعيداً عن مركز مدينة ميلانو ، مما لم يدع مجالاً لتوفير حياة مُريحة للعائلة أو طفولة طبيعية لأيدا^(٢٦).

على الرغم من أن والدها كان يحبها جداً ومتعلقاً بها لدرجة كبيرة ، وهي تسأل عنه دائماً وتنتظر زيارته لهما بفارغ الصبر ، إذ كانت ترسم صوراً ملونة لأبيها في غيابه وتُهديه إياها كلما زارهم ، وهكذا تبلورت علاقة أيدا بأبيها ، الذي زاد من تعلقه وحبّه لها ، وبدأ يُكثر من تردده عليهما^(٢٧) .

وبمجرد انتهاء الحرب العالمية الأولى نهاية عام ١٩١٨ ، انتقلت الأسرة إلى أحد أحياء وسط ميلانو لاسيما بعد أن أنجبت والدتها شقيقها فيتوريو و برونو ، إذ عاش بنيتو موسوليني بشكلٍ دائم مع أسرته على الرغم من تردده على زوجته الأولى وابنه بنيتو البينو بين الحين والآخر^(٢٨) . . وبشأن هذا الأمر ، أفصحت والدتها إيلي راشيل إلى عم أيدا فقالت : " أنا أعتقد ، بل شبه متأكدة ، أن عودة بنيتو إليّ وإلى أولاده بسبب حبه إلى ابنتنا الرائعة أيدا...وأنا أشكر الرب على ذلك " ^(٢٩)

أكملت أيدا الدراسة الثانوية في روما ، حيث تعلمت فن الخياطة ومهنة التمريض ، وتميزت بسرعة التعلم ، حيث أجادت اللغتين الفرنسية والألمانية وفيما بعد أجادت اللغة الإنكليزية إجادة تامة وكتبت مذكراتها الموسومة " حقيقتي " باللغة الإنكليزية^(٣٠). لم تتخرط أيدا بأي عملٍ أو مهنة لكنها تطوعت للعمل في الصليب الأحمر الإيطالي ، واشتركت في العديد من الجمعيات النسوية المدافعة عن حقوق المرأة وجمعية تنظيم الأسرة وتربية الطفل^(٣١).

أكمل أورنالديو موسوليني ، كافة الترتيبات الخاصة بالخطبة والزواج ، فتقدمت أسرة كوستانزو تشيانو بطلب يد أيدا من أبيها بنيتو موسوليني ، الذي أعلن عن موافقته ومباركته لزواج ابنته الكبرى من سليل إحدى أعرق الأسر الأرستقراطية الإيطالية^(٣٢).

عُقد قرانهما في ٢٤ نيسان - ابريل ١٩٣٠ في كنيسة " سانتو كوستوديري " Santo Custodiri التابعة لمقر رئاسة الوزراء في قصر فينيسيا في وسط روما^(٣٣). وفي مساء اليوم التالي ، أقيم حفل زفافهما في الجناح الخاص بالاحتفالات الكبرى في القصر ، وحضره عدد كبير من ملوك وأمراء وزعماء ، ووفود من معظم دول العالم للتهنئة بزواجهما^(٣٤). كما شهدت معظم المدن الإيطالية احتفالات واسعة بهذه المناسبة^(٣٥).

هكذا استطاع غالياتسو تشيانو أن يحقق جزءاً من طموحه ويخطو نحو بناء مستقبله السياسي الذي ينشده ، من خلال مُصاهرته رئيس وزراء إيطاليا وزعيم الحزب الفاشستي . وعلى الطرف الآخر ، حققت أيدا حلمها بالزواج من تشيانو ، الرجل الذي تتوفر فيه صفات الوسامة والشباب وحفيد أسرة أرستقراطية عريقة وغبية^(٣٦).

بعد عودتهما من شهر العسل في ٣ حزيران - يونيو ١٩٣٠ ، التقى الزوجان بموسوليني الذي كان سعيداً جداً بزواجهما ، وبادر بإخبارهما أن تشيانو حصل على ترقية دبلوماسية ، إذ سيتسلم منصب القنصل العام في مدينة شنغهاي الصينية ، فشكر تشيانو موسوليني على ذلك ، وتعهد بأنه سيكون عند حُسن ظنه على الدوام ، غير أن أيدا كانت منزعجة^(٣٧) ، لأنها كانت تأمل بمنصب أكبر من ما حُصص لتشيانو ، لاسيما وأنها كانت قد

زارت عمها أورنالديو قبل سفرها لقضاء شهر العسل وطلبت منه أن يتدخل لدى والدها ليمنحه منصباً رفيعاً في وزارة الخارجية ليكون ذلك بمثابة هدية زواجهما^(٣٨).

بعد يومين ، التقى موسوليني بأبنته أيدا . بحضور عمها أورنالديو ، وقال لها بأن ما حصل عليه تشيانو مناسب جداً في الوقت الحاضر ، وإذا استطاع أن يُثبت جدارته فسوف يحصل على ما هو أفضل ، لاسيما وأنه مازال شاباً وعليه أن يتدرج في الحصول على المناصب ، وطلب منها في نهاية اللقاء أن تنقل ما دار بينهما إلى زوجها^(٣٩).

غادرت أسرة تشيانو روما ، إلى شنغهاي الصينية جواً في ٩ حزيران - يونيو ١٩٣٠ عبر بودابست ثم تفليس ، عاصمة جورجيا ، وطشقند ، عاصمة اوزبكستان ، ضمن الاتحاد السوفياتي ، ومنها إلى بكين ثم إلى شنغهاي شرق الصين ، التي وصلوا إليها في ١٧ حزيران - يونيو . إذ تسلم تشيانو مهام منصبه الجديد في ١٩ منه^(٤٠). عمل تشيانو بجد في شنغهاي وأبدى التزاماً كبيراً في عمله اليومي ، حيث أقام علاقات واسعة مع التجار والشخصيات الصينية المهمة ، ووسع علاقات بلاده مع الصين في المجالين السياسي والاقتصادي ، كما وضع الأسس لتوسيع علاقات بلاده مع اليابان وكوريا ، فمألت سمعته الجيدة بلاد الصين وبعض مناطق شرق آسيا^(٤١). فانعكس هذا التطور في أداء تشيانو المهني بشكلٍ إيجابي على زوجته أيدا وعلى مجمل تصرفاتها وعلاقاتها الاجتماعية ، ورسائلها المليئة بالسعادة والأمل التي كانت تبعثها إلى أسرتها ولاسيما إلى والدها التي كانت تخبره فيها بالتقدم الكبير الذي يُحرزه تشيانو في عمله ، وأنه يستحق منصباً أعلى تقديراً

لجهوده الاستثنائية (كما وصفتها أيدا في رسائلها) ، التي يقدمها خدمة لبلاده وليس لكونه صهراً للزعيم الإيطالي^(٤٢).

بمناسبة انتهاء مهام عمل السفير الإيطالي في بكين (جيتانو بورفيللي)^(٤٣) Gaetano Borvilli وتقديمه طلباً للعودة إلى روما بسبب مرضه ، كُلف تشيانو بمنصب القائم بالأعمال وكالةً اعتباراً من ٨ شباط - فبراير ١٩٣١ إضافة إلى وظيفته ، وذلك لحين تعيين سفير إيطالي جديد في بكين^(٤٤).

صدر الأمر بتعيين غالياتسو تشيانو بمنصب وزير مفوض فوق القادة ومطلق الصلاحية بتاريخ ٥ أيار - مايو ١٩٣١^(٤٥). وقدم أوراق اعتماده إلى وزارة الخارجية الصينية في ٨ أيار - مايو^(٤٦) واستقبله رئيس الوزراء الصيني (تشيانغ شيوي اليانغ) Zhang Xue Liang في ١٠ أيار - مايو لنفس الغرض^(٤٧)، حيث نشأت بين الاثنين علاقة صداقة وطيدة امتدت حتى إعدام تشيانو مطلع عام ١٩٤٤^(٤٨).

عمدت عُصبة الأمم إلى تشكيل لجنة دولية لتقصي الحقائق^(٤٩) وإيجاد حل مقبول وعادل للنزاع الصيني - الياباني في ٣١ كانون الأول - ديسمبر ١٩٣١ ، وضمت كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية . وكانت العُصبة قد طلبت من الحكومة الإيطالية الموافقة على ترشيح غالياتسو تشيانو ، الوزير المفوض لدى الصين ، عضواً إضافياً في اللجنة ، لما يتمتع به من خبرة وإطلاع على مراحل الصراع الصيني - الياباني حول منشوريا ، فوافقت إيطاليا على ترشيحه ، لذا يُعد تشيانو العضو الوحيد في اللجنة من داخل الصين^(٥٠).

تفاعل تشيانو مع أعضاء اللجنة ، وأسهم وإياهم في إيجاد حلول مقبولة من الطرفين ميدانياً ، لكن على الرغم من ذلك ، عملت اليابان على إفشال عمل اللجنة حين علمت بأن التوصيات التي رفعتها إلى أمين عام العُصبة لا تصبُ في مصلحة المخططات والأطماع اليابانية في الصين . فعمدت اليابان إلى إعلان قيام دولة مونشوكو في منشوريا الصينية في ٢٥ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٣٢ أي قبل ثلاثة أيام من صدور قرار العُصبة بَعْدَ اليابان دولة معتدية وعليها سحب قواتها من منشوريا الصينية^(٥١) .

اثر انتهاء أعمال لجنة لايتون في ٢٨ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٣٢ ، قلد أمين عام عُصبة الأمم البريطاني (اريك دراموند) Erek Dramond " قلادة التميز " Distinction Necklace لأعضاء اللجنة وشكرهم بأسم أعضاء مجلس العُصبة على ما قدموه من جهودٍ مُضنية في سبيل تحقيق السلام في منشوريا الصينية على الرغم من فشلها في إيقاف العدوان الياباني على الصين ، وأثنى كثيراً على جهود تشيانو في إتمام أعمال اللجنة على الوجه الأفضل ، وزياراته المُتكررة لكلا الطرفين ، ودأبه في استقبال وضيافة أعضاء اللجنة^(٥٢) . وبذلك يكون تشيانو قد أثبت قدرته السياسية والدبلوماسية على الرغم من صغر سنه وحداثة عهده في العمل الدبلوماسي .

تلققت أيدا أخبار تفوق زوجها ونجاحه اللافت في أول مهمة دبلوماسية يُكَلَّف بها على المستوى الدولي بفرحٍ غامر ، وذهبت لزيارة والدها في ٧ كانون الأول - ديسمبر ١٩٣٢ ، وفي يدها مجموعة من الصحف العالمية التي نشرت نشاطاتٍ ومتابعاتٍ لأعمال اللجنة وجهود أعضاءها ولاسيما الصحف التي ركزت على نشاطات تشيانو وزياراته للمسؤولين في كلا

البلدين ، ولقاءاته مع السكان في مناطق مختلفة من منشوريا ، على الرغم من المعارضة والمضايقات التي واجهته من قبل السلطات اليابانية هناك ، فوجدت والدها سعيداً بما أنجزه تشيانو في الصين ، وسعيد بشكل أكبر لموقف عصابة الأمم الايجابي من إيطاليا ^(٥٣). فاغتتمت أيدا الفرصة وكلمت والدها بشأن مستقبل تشيانو المهني ، فأجابها موسوليني ، بأن زوجها يستحق ما هو أفضل ، إلا أن الوقت لم يحن بعد لذلك ، وقال لها :- " لا تقلقي بشأن ذلك ، فالمستقبل مفتوح أمامكما واسع وكبير " ، فأبدت أيدا امتعاضها من جواب أبيها واعتقدت بأن أبيها يماطل في منح تشيانو منصب جديد أعلى ، وقالت له :- " سأتوقف عن زيارتك يا أبي حتى أرى تغييراً في موقفك من زوجي " ^(٥٤).

لجأت أيدا إلى والدتها ايلي راشيل ، شاكياً موقف والدها السلبي من تشيانو ، وقالت لها :- " أن موقف والدي غير مفهوم بالنسبة لي ، فقد أبلى تشيانو بلاءاً حسناً ونجح نجاحاً باهراً في جميع المهام التي أوكلت إليه فماذا بعد يُنظرُ منه أن يفعل أكثر من ذلك وأرجوك أن تُبلي زوجك بأن تشيانو لم يطلب مني أي شيء ، وأنا أسعى لذلك من تلقاء نفسي ، من أجل سعادة عائلتي ومستقبل ابننا فابريزيو. أليس من حقي أن أطلب ذلك وأنا ابنة رجل إيطاليا الأول " ^(٥٥).

سعت أيدا إلى مضاعفة جهودها في سبيل الحصول على منصب وزاري لزوجها ، من خلال تأثيرها على البعض من قادة الحزب الوطني الفاشستي ، لكي يمارسوا ضغطاً على والدها بإتجاه منح تشيانو منصباً وزارياً ، ويعملوا كذلك على تكليف تشيانو بمهام حزبية أكبر ، ليتسنى لهم فيما بعد ، ترقيته حزبياً ، مما يُظهره بأفضل صورة أمام والدها ^(٥٦)، الذي يُعد

الحزب الفاشستي قيمةً عليا ، والحاضنة الأساسية للوطنيين الإيطاليين ، كما يُعد الانتماء للحزب الفاشستي والتضحية من أجله هو المعيار الأول والمعول عليه في الحصول على المناصب الحكومية الوسطى والعليا^(٥٧). ومن أبرز هؤلاء القادة الفاشستيون الذين أيدوا مطالب أيدا (روبرتو فرانكي) Roberto Franchi و (لويجي فيدروني) Luigi Vidroni و (سيزار ماريا دي فيشي) Cesare Maria di Vecchi . وقد اختارت أيدا هذه الشخصيات لكونهم من أكثر المقربين لوالدها ولديهم تأثير كبير عليه^(٥٨).

فقد عملت هذه الشخصيات على إقناع موسوليني بمؤهلات تشيانو السياسية والمهنية وقدرته على إدارة السياسة الخارجية الإيطالية في مرحلة صعبة ومُعقدة من تاريخ أوربا ، وتركوا لموسوليني اختيار الوقت المناسب لمنحه حقيبة الخارجية على أن يستوزر حقائق أخرى قبل ذلك ، ليحصل على الخبرة الكافية والدراية اللازمة للعمل الوزاري^(٥٩).

أبلغ كل من روبرتو فرانكي وسيزار ماريا دي فيشي أيدا في ٦ حزيران - يونيو ١٩٣٣ ، بأن تشيانو سيحصل على منصب رئيس المكتب الصحفي التابع لموسوليني بعد عودته من لندن مباشرةً ، تمهيداً لتكليفه بمنصب وزير الدعاية ، وفي حال نجاحه سيتم ترشيحه لمنصب وزير الخارجية^(٦٠).

كان موسوليني قد اختار تشيانو عضواً في الوفد الإيطالي المشارك في أعمال المؤتمر الاقتصادي الدولي ، الذي عُقد في لندن للمدة من ٩ - ١٢ حزيران - يونيو بحضور أكثر من ثلاثين دولة من أوربا وخارجها^(٦١). وقصد

موسوليني بذلك ، منح تشيانو الفرصة لزيادة خبرته في التعامل الدولي وإظهاره أمام الصحافة والرأي العام قبل تقلده منصباً جديداً^(٦٢).

من جانب آخر ، عملت أيدا على الاتصال بعدد من الصحفيين الفاشيست ، وطلبت منهم التركيز على نشر أخبار ونشاطات وتحركات تشيانو ، ومن المهم أن تظهر في الصفحة الأولى ، وذلك لأن والدها يهتم بقراءة عناوين الصفحات الأولى من جميع الصحف يومياً . كما شجعتهم على عقد لقاءات صحفية مطولة مع تشيانو ، على أن تتولى هي شخصياً تنظيم تلك اللقاءات في منزلها ، ووعدهم بمكافآت مجزية مقابل ذلك^(٦٣). ولا بد أن نذكر هنا ، بأن علاقة أيدا كانت جيدة جداً في تلك الفترة مع معظم الصحف الإيطالية والأوربية ، قبل أن تتلخخ سمعتها بفضائح علاقاتها الغرامية خارج إطار الزوجية بسبب خلافها مع زوجها تشيانو ، الذي عانى هو الآخر من الحملات الصحفية بسبب علاقاته الغرامية^(٦٤).

ولعل من أبرز هؤلاء الصحفيين " انتونيو سالندرا " Antonio Salandra المسؤول عن مكتب الدعاية والصحافة التابع للحزب الوطني الفاشستي ، الذي أخذ على عاتقه مهمة المتابعة والترويج لنشر أخبار ونشاطات تشيانو وتوزيعها على جميع الصحف الإيطالية وتوثيقها لتكون ضمن السلسلة الوثائقية لنشاطات الحزب الفاشستي التي تُنشر سنوياً في شهر تشرين الثاني - نوفمبر من كل عام^(٦٥). فضلاً عن رفيق والدها روبرتو فرانكي ، الذي عمل رئيساً لتحرير صحيفة " البلد الجديد " Novello Citta الناطقة بإسم منظمة الشباب التابعة للحزب الوطني الفاشستي للمدة من عام ١٩٢٦ ولغاية ١٩٣٤^(٦٦)، وصحفيين آخرين عملوا في صحيفة " المنبر " Trbiuna

المستقلة ، وصحيفة " الراصد الروماني " Osservatore Romano
الناطقة بأسم الفاتيكان واليمين الإيطالي^(٦٧).

وبذلك تكون أيدا قد أتمت خطتها بنجاح ، بغية إقناع والدها
بمؤهلات تشيانو القيادية ليمنحه منصباً وزارياً رفيعاً ليس على أساس كونه
زوج ابنة موسوليني الكبرى وإنما لكونه واحداً من أبرز قيادات الحزب الوطني
الفاشستي ، وبممتلك الخبرة الكافية التي تؤهله للنجاح في أي منصب يُناط
به^(٦٨).

عمل تشيانو من جانبه ، على تطوير قدراته الذاتية من خلال
الانكباب على العمل لساعاتٍ طويلة في ميادين العمل الحزبي ، وسافر
كثيراً إلى العديد من المدن الإيطالية ليطلع على المشاريع الحكومية قيد
الانجاز ، ويُجري لقاءات مع مسؤولي المجالس المحلية الفاشستية ، وبرفقته
عدد كبير من الصحفيين والمصورين ومراسلي الإذاعات المحلية والأوربية^(٦٩) ،
مما أدى إلى اتساع شهرة تشيانو بين الأوساط المحلية والأوربية ، بعده واحداً
من أهم السياسيين الشباب لما يتمتع به من سمعة جيدة ونشاطٍ دؤوب^(٧٠)

وبذلك الجهد والعمل المخلص الذي أبداه تشيانو طوال السنوات
الثلاث المنصرمة قد ساعد كثيراً على نجاح مساعي زوجته أيدا في تغيير
صورته نحو الأحسن أمام والدها موسوليني .ومن المُلفت للنظر ، بأن تشيانو
لم يطلب أي منصب أو امتياز أو مكافأة أو سواها من موسوليني ، وكان على
الدوام متحفظاً في كلامه أثناء لقاءاته معه ، وفي نفس الوقت كان بشوشاً و
ودوداً و مُطيعاً أمامه ، ويتكلمان في جميع الشؤون العامة والخاصة ، إلا
أنهما لم يتطرقا أبداً إلى موضوع المناصب الوزارية . وفيما يختص بأحوال

وزارة الخارجية ، أبدى تشيانو رأيه أمام موسوليني أكثر من مرة ، بأن أداء وزارة الخارجية يبدو ضعيفاً ولا يرقى إلى منزلة إيطاليا كدولة كبرى ، ولا بد أن يكون تأثيرها السياسي على المستوى الخارجي واضحاً ومؤثراً ، وبما يخدم المبادئ والأهداف الفاشستية^(٧١)، مما كان يُزعج موسوليني كثيراً ، لكونه يُدير وزارة الخارجية لسنوات طويلة من خلال وكيل الوزارة " جياكومو سوفيتيج " Giacomo Sawaifiatij ، العضو البارز في الحزب الوطني الفاشستي ومن ألد أعداء ألمانيا^(٧٢). فقد كان موسوليني لا يقبل أي انتقاد يوجه إلى حكومته ولاسيما وزارة الخارجية ، لأنه كان يصمت على مضمض أمام انتقادات صهره تشيانو ، ويعتقد في قرارة نفسه ، بأن تشيانو طامع بمنصب وكيل وزارة الخارجية^(٧٣). وفي إحدى المرات التي انتقد فيها تشيانو أداء وزارة الخارجية ، ردّ عليه موسوليني بغضبٍ وقال : " تذكّر يا صهري العزيز بأني وزير خارجية إيطاليا " ، مما سبب إحراجاً شديداً لتشيانو وقال : " إنني أعتذر كثيراً ، فقد أدليتُ برأيي الشخصي وقد أكون مُخطئاً تماماً فيما قُلت ، ولم أقصد الإساءة لأحد ، وأعتذر مرة أخرى على ما بدر مني " فأجابه موسوليني : " انتهت المقابلة ... إذهب إلى بيتك فزوجتك وابنك بانتظارك " ^(٧٤).

زارت أيدا والدها في اليوم التالي في محاولةٍ منها لتدارك خطأ زوجها مع والدها ، إلا أنها فوجئت بموقف موسوليني المؤيد لرأي تشيانو بشأن أداء وزارة الخارجية ، وأن والدها لا يحملُ أي عتبٍ أو ضغينةٍ تجاه زوجها ، بل أثنى على جرأته وملاحظاته الدقيقة وتحليلاته لأداء و دور وزارة الخارجية ، ودعاها لتناول طعام الغداء معه ، وأفصح لابنته أيدا على المائدة : " بأن وزارته بحاجة إلى تغيير كبير في الأشخاص ونمط الأداء ، لكون إيطاليا مُقبلة

على مهماتٍ كبرى لا يقوى على النهوض بها إلا الشباب والأقوياء^(٧٥). ففهمت أيدا في سرّها بأن والدها بدأ يؤمن بقدرات ومؤهلات تشيانو وأن خطتها بدأت تؤتي ثمارها ، وستحصل وزوجها على ما أرادوا مع أول تغيير في الحكومة ، فعادت إلى بيتها فرحة ومرتاحة^(٧٦).

أصدر موسوليني أمراً بتعيين غالياتسو تشيانو رئيساً لمكتبه الصحفي في ١١ تموز - يوليو ١٩٣٣ ، إذ يُعدّ هذا المكتب مسؤولاً عن أعمال ونشاطات رئيس الوزراء والحكومة الإيطالية ، ويقوم بالإشراف المباشر على جميع الصحف والمجلات والمطبوعات والمنشورات بأنواعها المختلفة ، كما يُعدّ مشرفاً مباشراً على محطات الإذاعة وتدقيق ومراقبة ما تذيعه وتنتشره من أخبار وبرامج^(٧٧). ومنذ استلامه المنصب أضحى تشيانو على اتصال يومي ومباشر مع موسوليني ، الذي ربما أراد بذلك الإجراء أن يطلّع شخصياً وبشكل مباشر على قدرات ومؤهلات تشيانو في القيادة والإدارة قبل أن يمنحه منصباً رفيعاً .

تمكن تشيانو كعادته أن يلمّ بجميع مفردات عمله خلال وقتٍ قصير ، وأن يؤسس لأسلوب عملٍ جديدٍ في المكتب ، وأن يُقيم علاقاتٍ وطيدة مع كافة مسؤولي وسائل الإعلام والصحفيين^(٧٨). وفي عهده لم يُنشر أو يُذاع أي خبر أو موضوع قبل أن يُعرض على مكتبه للحصول على الموافقة اللازمة^(٧٩).

لاحظ موسوليني بإعجاب التطور الإداري في مكتبه الصحفي ، والعمل الكبير الذي يقوم به تشيانو مع مجموعة من المساعدين ، لإبراز دور

المكتب في تنظيم وتنسيق العمل الإعلامي وإظهاره على أفضل وجه ، لأنه يعكس مفردات العمل السياسي اليومي لرئيس الوزراء وحكومته^(٨٠).

وكان موسوليني قد طلب أكثر من مرة من تشيانو أن لا يتأخر للعمل في مكتبه إلى ساعات متأخرة من الليل ، إلا أن تشيانو كان يُصرُّ على البقاء في مكتبه حتى إنهاء جميع أعماله^(٨١). فيما طلبت أيدا من والدها ، أن يسمح لتشيانو بالخروج من المكتب قبل حلول المساء ، لكونه مُتعب ويُعاني من الإجهاد فضلاً عن كونها حاملاً بابنتهما " رايموندا " Raiemonda وهي لم تكد تراه إلا قليلاً ، فأمر موسوليني بأن يكون عمل المكتب الصحفي من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً^(٨٢).

ويبدو أن إصرار تشيانو على أداء عمله بإخلاص وتفاني قد ترك أثراً طيباً لدى موسوليني ، الذي بدأ يؤمن بأدائه وإخلاصه ، وقدرته على تحمل أعباء المسؤوليات الكبيرة ، وعلى الرغم من ذلك ، فأن موسوليني كان يعتقد بأن تشيانو مازال بحاجة إلى قدرٍ كافٍ من التدريب ، واكتساب الخبرات ، وتوسيع دائرة علاقاته الرسمية والاجتماعية^(٨٣).

أصدر موسوليني أمراً بتحويل مكتبه الصحفي إلى مستوى وكالة تحت عنوان " الوكالة الوطنية للصحافة والدعاية " Agenzia Nazionale del Giornalizione e Pubblicazione في ١٧ أيلول - سبتمبر ١٩٣٤ ، إذ مُنح تشيانو بموجب ذلك القرار درجة وكيل وزير^(٨٤)، وزادت بذلك مهامه الصحفية بشكلٍ كبير ، وتوسعت صلاحياته ، وبدأ التنسيق مع الوكالات الصحفية الأجنبية والصحف العالمية والكثير من الصحفيين المعروفين ، لتطويع عمل وكالته وزيادة خبرات العاملين فيها ، بما يجعلها

واحدة من أفضل الوكالات الصحفية في أوربا^(٨٥)، ولاسيما بأن موسوليني قد أخبره بأن الوكالة ربما ستُرفع إلى مستوى وزارة في حال تطور أدائها واكتسب العاملين فيها الخبرات الكافية ، واستدعى زخم العمل ذلك^(٨٦).

نتيجة لزيادة المهام والمسؤوليات المُوكلة للوكالة ، وتنفيذاً لقرار سابق ، كانت قد اتخذته الحكومة الإيطالية بناءً على طلب من رئيس الحكومة موسوليني ، رُفعت الوكالة إلى مستوى وزارة في ١٠ حزيران - يونيو ١٩٣٥ ، وسُميت بـ " وزارة الدعاية " Ministero Pubblicaione وأنيطت مهامها إلى غالياتسو تشيانو ، الذي يُعد أول وزير لها وعمره لا يتجاوز اثنتان وثلاثون عاماً^(٨٧). فقد اقتضى هذا المنصب منه أن يكون على اتصال مباشر ومستمر طوال اليوم مع موسوليني وأعضاء حكومته ، وأن يُخضع جميع الصحف والمجلات والإذاعات الإيطالية لرقابة صارمة ومُحكمة ، تقوم على أساس تمجيد أعمال وأقوال موسوليني ، وتتغنى وتفتخر بالنظام الفاشستي ، على أن تكون مهمتها الأولى نشر كافة أخباره ونشاطاته وفعالياته في جميع مدن إيطاليا ، وفي الوقت نفسه ، تتجنب نشر أي تقارير أو موضوعات من شأنها أن تؤثر بشكلٍ سلبي على الشعب أو الحكومة الإيطالية ومؤسساتها^(٨٨). وضمن السياق نفسه ، عمد تشيانو إلى التأثير على المرسلين الأجانب واستمالتهم إلى جانب إيطاليا لكي يُظهروا النظام الفاشستي بأحسن صورة وحال^(٨٩). من جانبٍ آخر ، كان تشيانو قد استبعد جميع المرسلين والصحفيين غير الفاشيست عن المؤسسات الإعلامية ، وبذلك ضمن إقامة نظام إعلامي قوي يقوم على بناء هيكلية لوجستية كاملة موالية للحكم الفاشستي^(٩٠).

إثر سماعها بنياً حصول زوجها على منصب وزير الدعاية في حكومة والدها ، هرعت أيدا مُسرعة إلى قصر " الكورينال " Quirinale مقر إقامة رئيس الحكومة الإيطالية ، وانتظرت والدها لساعات لكي يتفرغ لرؤيتها ، فقَبِلت والدها وشكرتهُ على كل ما فعله لزوجها وأسرتهِ ، فقال لها موسوليني : " أن تشيانو يستحق اليوم ما حصل عليه ، فقد أصبح الآن واحداً من قادة إيطاليا وعليه مسؤوليات جسام " (٩١) .

شعرت أيدا ، وهي في طريق عودتها إلى منزلها بالفخر وبراحة نفسية كبيرة ، إذ عدت منح زوجها منصباً رفيعاً إنجازاً شخصياً لها ، عملت لأجل تحقيقه لسنوات ، وأحست بفرحة غامرة على الرغم من خلافها مع زوجها ، في تلك الفترة ، بسبب علمها بإحدى علاقاته الغرامية (٩٢) .

حاول تشيانو من جانبه أن يُرضي زوجته وأسرتهِ ولاسيما موسوليني، من خلال إلتزامه بالروابط الأسرية المعتادة ، وتواجده في المنزل كلما أمكن له ذلك ، وحرص على إرضاء أيدا كل الحرص ، وابتعد عن كل ما يُثير شكوكها إزاء تصرفاته (٩٣) . من جانبٍ آخر ، انكب تشيانو على عمله الجديد بهمة ونشاط ، وعمل على بناء مؤسسات إعلامية وصحافية عصرية تُحاكي مثيلاتها في الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا ، إلا أنها لا تتمتع بالحرية الكافية لكونها تتبع منظومات الحزب الفاشستي الموجهة توجيهاً مركزياً صارماً يخدم في الأساس أهداف النظام الفاشستي (٩٤) . ويعود الفضل إلى تشيانو لكونه قد وضع اللبنة الأولى لبناء هيكلية إعلامية متقدمة ، ومن أبرز إنجازاته في هذا المجال ، وضعه قانون الحقوق الصحفية الإيطالي ،

وأقره المجلس الفاشستي الأعلى في ١٨ آذار - مارس ١٩٣٦^(٩٥)، الذي ظل نافذاً حتى عام ١٩٧٨ ، حيث استُبدِل بقانون جديد .

ساهم تشيانو بجهِدٍ كبير في تهيئة الرأي العام الإيطالي لغزو الحبشة، من خلال إشرافه اليومي والمباشر على جميع وسائل الإعلام التي روج من خلالها لضم الحبشة وإقامة إمبراطورية إيطالية في شرق أفريقيا ، تُمثّل الحل الأمثل لمشكلات إيطاليا السكانية والاقتصادية^(٩٦). فقد نجح تشيانو أيما نجاح في توظيف الصحافة في إذكاء الروح العسكرية والاستعمارية لدى الإيطاليين وحثهم على الانضمام إلى مراكز التدريب وحمل السلاح ، وتشجيع الإيطاليين على الهجرة واستغلال ثروات المستعمرات لدعم الاقتصاد الوطني^(٩٧). فقد دعم تشيانو الصحف الإيطالية مادياً ، وشجعها على تنظيم حملات دعائية واسعة لبتّ الروح الاستعمارية لتحقيق الأهداف الفاشستية المنشودة ، وقد تضمنت تلك الحملات نشر الدروس التي يُلقِيها اختصاصيون في فروع " المعهد الفاشستي للاستعمار " المكون من ثلاثة وتسعون فرعاً في جميع المدن الإيطالية^(٩٨). كما نظم رحلات استطلاعية إلى المستعمرات الإيطالية في أفريقيا ، انتظم فيها الآلاف من الشباب والراغبين بالهجرة لغرض اطلاعهم ميدانياً على الأرض الجديدة وموطنهم الموعود^(٩٩). وطلب تشيانو من شركات الإنتاج السينمائي ، تصوير أفلام سينمائية توثق تلك الرحلات وجميع النشاطات الاستعمارية في أفريقيا بهدف عرضها على الجمهور الإيطالي لاطلاعهم وتشجيعهم على الهجرة وبناء المستوطنات الاستعمارية في أفريقيا ، وقد أدت تلك النشاطات إلى زيادة كبيرة في أعداد المتطوعين

للانضمام إلى القوات الإيطالية المُزعم إرسالها إلى أفريقيا ، وارتفاع نسبة المهاجرين من المستثمرين والفلاحين والصُّناع والعُمال المَهرة^(١٠٠).

شارك تشيانو بحماس في الغزو الإيطالي للحبشة كضابط متطوع في صنف القوة الجوية وقائداً لسرب الانتحاريين ، إذ حاول إظهار قدرته العسكرية ومهارته في قيادة الطائرات ، ويُثبت ولاءه اللامحدود للنظام الفاشستي^(١٠١)، ويُعد تشيانو الوزير الوحيد في إيطاليا ممن شاركوا في العمليات الحربية والاشتباكات المباشرة ، وقد نالت مبادرة تشيانو هذه تشجيعاً وترحيباً من أيدا و موسوليني ووالده كوستانزو تشيانو باستثناء والدته كارولينا بيني^(١٠٢).

نظراً لما قدمه تشيانو من تضحيةٍ وتفانٍ في الحرب على الحبشة ، ولتميزه في إدارة وتطوير وزارة الدعاية والمؤسسات الصحفية التابعة لها ، قرر موسوليني مكافأته ، فعينه عضواً في مجلس النواب الإيطالي ، ورفع درجته الحزبية ليصبح عضواً في المجلس الفاشستي الأعلى ، وهو أعلى هيئة في الحزب الوطني الفاشستي^(١٠٣).

وبذلك يكون موسوليني قد هيا الأجوأ السياسية ، ومهد الأرضية الحزبية والقانونية اللازمتان لمنح تشيانو منصب وزير الخارجية^(١٠٤). من جانبٍ آخر ، نجح موسوليني في امتصاص نقمة ابنته أيدا وإقناعها بأن منح زوجها منصباً وزارياً رفيعاً سيتحقق بعد أن يستكمل تشيانو الحصول على متطلبات منح هذا المنصب^(١٠٥) ، ومن ذلك ، التدرج في شغل المناصب لنيل الخبرات المهنية المطلوبة ، وتأكيد بيان الولاء المُطلق لإيطاليا والنظام الفاشستي أمام الرأي العام ، ثم الوصول إلى الهيئات التشريعية والتنفيذية العليا للدولة^(١٠٦).

صار تشيانو واحداً من الشخصيات المهمة والمعروفة أمام الرأي العام الإيطالي والأوروبي، بفضل ما وصل إليه من مكانة مرموقة في بلاده ، تلك المكتسبات التي حصل عليها تشيانو لا تعود إلى كونه زوج الابنة الكبرى للزعيم الإيطالي فقط ، وإنما تعود إلى عمله ونشاطه ومثابرتة سواءً على المستوى المهني أو الحزبي^(١٠٧). على الرغم من أن بعض الصحف والأوساط الأوروبية قد عدت بروز تشيانو حدثاً مفاجئاً ، ولا يمكن أن يبرر صعوده هذا من بين المئات من قادة الحزب الفاشستي الكبار إلا لكونه زوج ابنة الزعيم الإيطالي . فقد كتب " انتوني ايدن " Anthony Aedn ، وزير خارجية بريطانيا مقالاً في صحيفة الغارديان اللندنية وصف فيها تشيانو بأنه صديق ألمانيا النازية والابن المدلل لموسوليني^(١٠٨).

منذ ترشيحه عضواً في المجلس الفاشستي الأعلى ، دخل تشيانو في صراعات سياسية مع عددٍ من أقطاب الحزب الوطني الفاشستي ولاسيما الأعضاء القدامى وكبار السن منهم ، وهم قلة ، فهؤلاء لم يستسيغوا فكرة وجود شاب لا يتجاوز عمره ثلاثاً وثلاثون عاماً إلى جانبهم في المجلس ، إلا أنهم كانوا قد تقبلوا فكرة ترشيحه ولم يعترضوا عليه ، إكراماً لموسوليني وخشية منه في نفس الوقت^(١٠٩). أما أغلبية أعضاء المجلس فقد كانت تقف إلى جانب تشيانو وتشجعه على التقدم والاستمرار في اكتساب الخبرة وتطوير قدراته الذاتية، لكون المجلس أضحي بأمس الحاجة إلى زج أعضاء جدد من الشباب بين صفوفه ، ليحافظ على إستمراريته وحيويته^(١١٠). فضلاً عن ذلك ، فقد استخدم موسوليني وجود تشيانو في المجلس الفاشستي الأعلى لمواجهة بعض أعضاء المجلس بهدف ردعهم وإصلاحهم للانصياع التام لأوامره ، والقضاء

سياسياً على البعض الآخر منهم ، ممن لا يمكن ردهم أو إصلاحهم بما يتوافق مع سياسة موسوليني غير الثابتة ، ولاسيما أن هؤلاء لا يمكن أن يوافقوا يوماً على الوقوف إلى جانب ألمانيا النازية^(١١١).

أعلن موسوليني في اجتماع مشترك للمجلس الفاشستي الأعلى والحكومة الإيطالية ، في مطلع حزيران - يونيو ١٩٣٦ ، بأن مرحلة ما بعد الحرب مع الحبشة وانتهاء العقوبات الدولية تتطلب تصحيح مسار العلاقات الإيطالية مع الدول الأخرى ، وبناء الاقتصاد الإيطالي على أسس جديدة يُراعى فيها إيجاد السبل الكفيلة بربط الاقتصاد الإيطالي باقتصاديات المستعمرات الإيطالية في شرق أفريقيا ، وتوسيع آفاق الإيطاليين في التعامل مع سكان تلك المستعمرات وجعلهم جزءاً من المنظومة الديموغرافية الإيطالية^(١١٢).

وعلى أساس ذلك ، تخلى موسوليني عن ثلاث وزارات كانت بعهدته وهي ، الخارجية والاقتصاد والمستعمرات ، فقد كانت تُدار هذه الوزارات من قبل الوكلاء^(١١٣). وعلى أثر ذلك ، انتشرت الشائعات في الشارع الإيطالي ومفادها بأن تشيانو سيصبح وزيراً للخارجية ، مما أثار استياء وغضب جياكومو سوفيتج ، وكيل زارة الخارجية وهو الرجل الأول فيها منذ عام ١٩٢٥ ، وكان يأمل بأن يصبح وزيراً للخارجية يوماً ما لاسيما وأنه عضو بارز في الحزب الوطني الفاشستي^(١١٤).

زارت أيدا والدها في مقر عمله صباح يوم ١٠ حزيران - يونيو ١٩٣٦ لإستيضاح حقيقة الأمر ، فأخبرها موسوليني بأن تشيانو سيصبح وزيراً للخارجية خلال الأيام القليلة القادمة ، وهي في غمرة فرحتها سألت والدها عن مصير سوفيتج لأنها كانت تخشى على زوجها من انتقامه ، فهو أحد قادة

ميليشيات ذوي القمصان السوداء ولديه أعوان كثيرون ، فأجابها موسوليني " " عرضنا عليه وزارة المستعمرات .فرفضها وفضل الاستقالة ، فوافقنا على ذلك ، وكافأناه ومنحناه كافة إمتيازات الوزير ولا تخشي شيئاً فالكل تحت الرقابة"^(١١٥).

أعلن في روما في ١٣ حزيران - يونيو ١٩٣٦ ، عن إجراء تغيير وزاري أعفى بموجبه غالياتسو تشيانو من وزارة الدعاية وأسندت إليه وزارة الخارجية ، على أن يتولى " دينو ألفيري " Dinu Alfiri وزارة الدعاية ، وهو عضو في الحزب الفاشستي وصديق مقرب من تشيانو ^(١١٦).

رحبت الأوساط السياسية الألمانية في تصريح صحفي أدلى به يواخيم فون رويبنتروب ^(١١٧) Jouchim Von Ribbentrop بالتخلص من سوفيتج ، عدو السياسة الألمانية في أوربا ، وعدم ممانعتها في تعيين تشيانو وزيراً للخارجية المعروف بعدم معاداته للسياسة الألمانية ^(١١٨). فيما أعلنت الأوساط الأوروبية عن قلقها من وصول تشيانو إلى وزارة الخارجية الإيطالية وخشيته من توليه رئاسة الحكومة في مرحلة لاحقة ^(١١٩)، لأن في كلتا الحالتين سيتحقق تقارب إيطالي - ألماني ربما يؤدي إلى إقامة تحالف بينهما مستقبلاً ، وبذلك تفشل المساعي البريطانية والفرنسية في إبعاد إيطاليا عن ألمانيا ^(١٢٠).

عبرت الأوساط السياسية والرأي العام الإيطالي عن استغرابهم من تعيين تشيانو وزيراً للخارجية ، وهو مازال صغيراً في السن ولا يمتلك الخبرة الكافية لإدارة مسار العلاقات الخارجية الإيطالية في فترة صعبة ومعقدة تتابها العديد من المشاكل الأوروبية الشائكة ^(١٢١)، وإدعت بأن منح تشيانو هذا

المنصب مكافأة لكونه زوج ابنة الزعيم ولمشاركته في قتل العُزْل والأبرياء في الحبشة (١٢٢).

أقامت أيدا وتشيانو حفلة استقبال للمهنيين بتولي تشيانو وزارة الخارجية في قصرهما في حي باريولي الراقي ، حضرها مجموعة كبيرة من مسؤولي الحكومة والحزب الوطني الفاشستي ، وكان في مقدمتهم موسوليني وزوجته وأحد أعضاء الأسرة المالكة مندوباً عن الملك فيكتور عمانوئيل الثالث (١٢٣).

وبعد انتهاء الحفل ، انفردت أيدا مع والدها في إحدى القاعات ، وأخبرته بقلقها من الأخبار المتواترة غير المُرحبة بتولي تشيانو منصب وزارة الخارجية ، وبدأت تنتابها الخشية من فشله في المنصب الجديد لأنه سيواجه أعداءً كثيرين على ما يبدو ، وأنها لم تكن تتوقع مثل هذه المعارضة وذاك الاستياء ، فأجابها موسوليني : " أن هذه الفوضى والهياج أمران متوقعان ، لأن منافسي تشيانو كثيرين ، وأعداء إيطاليا والنظام الفاشستي أيضاً كثيرين ، وعلينا أن نتجاهلهم ، وأن نعمل بإصرار على تحقيق النجاح في جميع خطواتنا " (١٢٤). وبدى موسوليني واثقاً ومتأكداً من تخطي تشيانو المرحلة الصعبة القادمة

باقتدارٍ وتميز ، وأن كل من عارضه الآن سينضم إلى جانبه لاحقاً (١٢٥).

وبتعيين تشيانو وزيراً للخارجية ، استطاع موسوليني أن يختار الشخص المناسب لتنفيذ أهدافه السياسية في أوروبا وعلى وجه الخصوص ، تطوير علاقات إيطاليا مع ألمانيا النازية ، إذ تتوفر في تشيانو عدة صفات تجعله مؤهلاً لهذه المهمة ، وكذلك تنفيذ رغبات موسوليني وأهدافه السياسية .

كما حقق بذلك موسوليني رغبة إبنته وطموحها الكبير بتعيين صهره وزيراً للخارجية^(١٢٦).

قامت أيدا بزيارة ألمانيا في ١٨ حزيران - يونيو ١٩٣٦ ، استمرت حتى ٢٣ منه ، لم تُعلن الدولتان شيئاً عن أسباب الزيارة ، غير أن أيدا اجتمعت مع هتلر و ريبنتروب ومسؤولين آخرين دون عن المواضيع التي دارت خلالها^(١٢٧). ولا بد أن نذكر ، بأن أيدا من أشد المعجبين بهتلر وبالنظام النازي في ألمانيا .

فيما ذكرت عدد من الصحف الأوروبية والأمريكية ، بأن زيارة أيدا إلى برلين كانت قد جرت بترتيب و اتفاق مسبق بين موسوليني وابنته ، وأن الشرط الذي وضعه موسوليني على تشيانو قبل تعيينه وزيراً للخارجية ، تحسين العلاقات الإيطالية مع ألمانيا ، وأن أيدا هي من سيقوم بالتمهيد لعقد المفاوضات بين البلدين^(١٢٨).

ذكرت العديد من المصادر الأوروبية ، بأن السبب الحقيقي لإصرار موسوليني على إعدام تشيانو ، يعود إلى محاولة الأخير التخلي عن التحالف مع ألمانيا ، وبذلك يكون قد نقض العهد الذي قطعه على نفسه أمام موسوليني وأيدا بإقامة تحالف دائم مع ألمانيا^(١٢٩).

الهوامش :

(1)Wasto Seton ; Italy from Liberalism to Fascism 1870 - 1925
 , London , Her Majesty Stationery Office , 1967 , P . 180
 - 181 .

(2)جون كلارك ادامز و باولو باريلي ، جمهورية إيطاليا ، ترجمة أحمد نجيب هاشم ، القاهرة
 ، نيويورك ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٤ ، ص ١٢ .

(3)Tomaso Tittoni ; Italy's interior Policy 1918 - 1945 , London
 , Cambridge University press , 1948 , P . 75 .

(4)هربرت فشر ، تأريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩ - ١٩٥٠ ، تعريب أحمد نجيب
 هاشم و وديع الضبع ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٤ ، ١٩٦٤ ، ص ٦٠٢ - ٦٠٣ .

(5)Novello Citta , Giornale , Milano , 30 Ottobre 1929 ,
 Articolo nel Memoria IL Setimo.

(6)هربرت فشر ، المصدر السابق ، ص ٦٠٢ .

(7)Waston Seton ; Op . Cit . , P . 185 .

(8)Gaetano Arfe ; Storia del Socialismo Italiano 1892 - 1926 ,
 Torino , Ed : Einaudi Presso , 1965 , P . 217 .

(9)أيدا موسوليني : (١٩١٠ - ١٩٩٥) ، الابنة الكبرى للزعيم الإيطالي بنيتو موسوليني
 ووالدتها ايلي راشيل ، ولدت خارج إطار الزوجية ، أكملت الدراسة الثانوية في روما ولم
 تكمل الدراسة الجامعية ، كانت تُجيد اللغات الألمانية والفرنسية والإنكليزية ، عُرف
 عنها تمردا في شبابها ، أقامت علاقات غرامية عديدة قبل وبعد الزواج . تزوجت أيدا
 من غالياتسو تشيانو عام ١٩٣٠ وأنجبت منه ثلاث أولاد وبنيت واحدة ، عاشت حياة
 زوجية مضطربة بسبب علاقات زوجها العديدة مع النساء ، وكذلك بسبب الظروف
 السياسية الصعبة والمُعقدة التي عاشتها أوروبا خلال العقد الرابع من القرن العشرين ،
 فشلت جميع محاولاتها لإنقاذ زوجها من الإعدام . حُكم عليها بالسجن لمدة عامين

وأفرج عنها بعد عام واحد ، نفت بشدة تورطها في أي من أعمال ومواقف النظام الفاشستي ، عاشت حياتها شبه وحيدة ومتنقلة ما بين روما وباريس وزيوريخ حتى وفاتها في روما في ٩ نيسان - أبريل ١٩٩٥ ، ، Encelopedia Italiana ، Roma ، Editore : Concilio Seientifico Italiano ، Ed : 7 ، Scompartimento : 44 ، 1975 ، Parte : Terzo ، P . 1787 .

(١٠) غالياتسو تشيانو : (١٩٠٣ - ١٩٤٤) ، ولد في مدينة ليفورنو لأبوين إيطاليين هما الأدميرال البحري كوستانزو تشيانو وكارولينا بيني ، ولديه أخوين وأخت واحدة ، تأثر بميول والده الفاشستية وانضم إلى الحزب الفاشستي أثناء دراسته القانون في جامعة روما التي تخرج منها عام ١٩٢٥ ، وعمل دبلوماسياً في وزارة الخارجية ونقل إلى ريودي جانيرو ويونيس ايرس ثم نُقل الصين . كان على علاقة غرامية مع أيدا ابنة موسوليني الكبرى ، وتوجت بالزواج في نيسان ١٩٣٠ ، كُلف بالعديد من المهام السياسية منها وزيراً للدعاية ثم وزيراً للخارجية حتى إقالته عام ١٩٤٣ وإعدامه في العام التالي ؛ Encilopedia Italiana ، Roma ، Editore : Concilio Seientifico Italiano ، Ed:7 ، Scompartemento : 45 ، 1975 ، Parte : Terzo ، P . 2115 .

(11) Duilio Susmel ; Vita Sbagliata di Galeazzo Ciano ، Milano ، Aldo Palazzi ، 1962 ، P 26 .

(12) Bruno Guerri ; Galeazzo Ciano ، Milano ، Pompiani ، 1979 ، P . 39 .

(13) D . D . I ، Telegramma Lettera - (Ordinare Personale) ، No . 11 / 319 / 926 ، di Ministero Estera - Roma ، Per Ambasciata d'Italia in Rio di Janeiro ، in 16 Febbraio 1926 .

(14) D . D . I , Telegramma Lettera – (Ordinare Personale) , No .
11 / 320 / 927 , di Ministero Estera – Roma , Per
Ambasciata d'Italia in Buenos Aires , in 19 Marzo 1927 .

(15) ماريا روزا اوليفر : (١٨٩٨ - ١٩٧٧) ، ولدت في يونيس ايرس لعائلة ثرية ومعروفة
بنشاطها السياسي ، كافحت من أجل حصول بلادها الأرجنتين على الاستقلال عن
اسبانيا ، أختيرت نائبة لإتحاد نساء الأرجنتين ، وكانت من أشد المعارضين للفاشية
، عملت على تحسين علاقات بلادها مع الدول الأخرى ولاسيما مع الولايات المتحدة
الأمريكية . منحها الإتحاد السوفياتي جائزة لينين للسلام عام ١٩٥٧ لدورها في تعزيز
السلام بين الأمم ، : Editore : Encilopedia Italiana , Roma ,
Concilio Seientifico Italiano , Ed : 7 , Scompartimento : 52
، 1975 , Parte : Sesto , P . 5969 .

(16) Weekly Time ; Journal , New York , 17 July 1944 ,
Interview with Maria Oliver .

(17) Bruno Guerri ; Op . , Cit . , P . 40 .

(18) تختصر مدة الترقية الدبلوماسية من الصنف (F) إلى الصنف (D) من خمس
سنوات إلى سنتين في حال الخدمة في البلاد البعيدة المعروفة ببلاد ما وراء البحار
Ray Mosseley ; Mussolini's Shadow ؛ وزارة الخارجية الإيطالية ؛
the Double Life of Count , New Haven & London , Yale
University Press , 1999 , P . 8 .

(19) كان تشيانو قد طلب مراراً من خلال رسائله إلى والده و والدته التوسط لدى مسؤولي
وزارة الخارجية لنقله إلى مكانٍ آخر لأنه سئم العيش في الأرجنتين ، وكان يصفها في
أحاديثه ورسائله بأنها بلاد متخلفة ومُظلمة وكثيية ولا يمكنه العيش فيها ، ولولا وجود
ماريا اوليفر إلى جانبه لعاد فوراً إلى روما ، لذا عمد والده كوستانزو على زيارة وكيل

وزارة الخارجية (جياكومو سوفيتج) Giacomo Sawaifatij للموافقة على نقله إلى إحدى الدول الأوروبية ، إلا أن سوفيتج رفض ذلك لقصر مدة خدمته في بلاد ما وراء البحار والمقررة بخمس سنوات ، واقترح عليه أن يُنقل إلى بكين لإكمال المدة المطلوبة ، فوافق على ذلك ؛ 30 - 29 P . Op. Cit . ; Duilio Susmel ; (20) Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 44 .

(21) Duilio Susmel ; Op. Cit . , P . 33 - 34 .

(22) D . D . I , Telegramma - Lettera , No . 11 / 321 / 927 , di Ambasciata d'Italia in Pechino , Per Ministero Estera - Roma , in 8 Marzo 1928

(23) كان (اورنالو موسوليني) (Orlando Mussolini) ، الشقيق الأكبر للزعيم الإيطالي ، والمقربان من بعضهما جداً ، قد طلب من بنيتو أن يوافق على البحث عن زوج مناسب لابنته أيدا ، وطرح عليه سير عدة أسماء ، أصحابها من ذوي الشأن ، ومن بينهم غالياتسو تشيانو ، وأوضح بأن الأخير على علاقة بابنته أيدا ، فوافق بنيتو على ذلك ، وكلفه بإتمام الأمر بسرية تامة ويعلم و موافقة أيدا لحين إكمال الاستعدادات لإعلانه ؛ Edvige Mussolini ; Mio Frattelo Benito , Ferense , Ed : La Panutche , 1963 , P . 131 .

(24) Ibid . , P . 56 - 57 .

(25) Antonio Spinosa ; Edda una Tragedia Italiana , Milano , Arnoldo Mondadori , 1993 , P . 36 .

(26) Ibid ; P . 38 - 40 .

(27) Edda Ciano ; My Truth , London , Weidenfeld & Nicolson , 1977 , P . 37 .

(28) Ibid ; P . 38 .

- (29) Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 60 .
- (30) Antonio Spinosa ; Op . Cit . , P . 40 - 41 .
- (31) Ibid ; P . 43 .
- (32) Weekly Time , Jurnal , New York , 10 May 1930 , Article about Cover Story Weeding on Edda Ciano .
- (33) D . D . I , Telegramma - Lettera , No . 55 / 1419 , di Ministero Estera - Roma , Per Ambasciata d'Italia in Baghdad , in 25 Aprile 1930 , P . 233 .
- (34) D . D . I , Telegramma - Lettera , No . 55 / 1459 , di Ministero Estera - Roma , Per Ambasciata d'Italia in Baghdad , in 26 Aprile 1930 , P . 236 .
- (35) Popolo di Italia , Giornale , Roma - Milano , 25 - 26 - 27 Aprile 1930 , Articole della Matrimonio Ciano e Edda .
- (36) Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 47 .
- (37) Edda Ciano ; Op . Cit . , P . 42 .
- (38) Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 63
- (39) Ibid ; P . 65 .
- (40) Novello Citta , Giornale , Milano , 21 Giugno 1930 , Articolo della Famighia Ciano nel Pechino .
- (41) Duilio Susmel ; Op . Cit . , P . 39 - 40 .
- (42) Edda Ciano ; Op . Cit . , P . 46 - 47 .
- (٤٣) جيتانو بورفيللي : (١٨٧٦ - ١٩٤٥) عضو ناشط في الحركة النقابية في تورينو ، نُفي إلى البرازيل عام ١٩٠٧ ، عاد إلى إيطاليا عام ١٩١٦ وشارك في الحرب

العالمية الأولى ، يُعد من أعضاء الحزب الفاشستي المُتشددين ، عمل وكيلاً لوزارة الزراعة والغابات ، ووزيراً للنقابات ثم وزيراً مفوضاً في الصين ، طلب نقله إلى روما لإصابته بمرض الربو الشديد ، حيث تقاعد ، وتوفي عام ١٩٤٥ ؛ Philip V . Cannistraro ; Historical Dictionary of Fascist Italy , London , Greenwood Press , 1982 , P . 276

(44) Duilio Susmel ; Op . Cit . , P . 41 .

(45) D . D . I , Telegramma - Lettera - (ordinare Personale) , No . 17 / 678 / 931 , di Ministero Estera - Roma , Per Ambasciata d'Italia in Pechino , in 5 Maggio 1931 .

(46) D . D . I , Telegramma - Lettera , No . 668 / 931 , di Ambasciata d'Italia in Pechino , Per Ministero Estera - Roma , in 8 Maggio 1931 .

(47) D . D . I , Telegramma - Lettera , No . 677 / 931 , di Ambasciata d'Italia in Pechino , Per Ministero Estera - Roma , in 10 Maggio 1931 .

(48) Duilio Susmel ; Op . Cit . , P . 46 .

(49) شكّلت اللجنة برئاسة الحاكم البريطاني السابق للبنغال فيكتور لايتون ، والجنرال فرانك مكوي ، ممثلاً عن الولايات المتحدة ، والدكتور هايتريش شتي ، ممثلاً عن ألمانيا ، والكونت الدروفاندي ماريوسكوتي ، ممثلاً عن إيطاليا ، والجنرال هنري كلوديل ، ممثلاً عن فرنسا ، للنظر في حقيقة النزاع الصيني - الياباني ؛ F . P . Watters ; A History of the League of Nations , London , Oxford University Press , 1960 , P . 491 - 492

(50) Luigi Villari ; Italian Foreign Policy Under Mussolini , New York , Devin – Adair . Co . , 1956 . P . 216 – 218

(51) محمد جلال نعمان ، الصراع بين اليابان والصين ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦ .

(52) F . P . Watters ; Op . Cit . , P . 494 .

(53) Luigi Villari ; Op . Cit . , P . 219 – 220 .

(54) Edda Ciano ; Op . Cit . , P . 58

(55) Vittorio Mussolini ; Vita Con Mio Padra , Milano , Mondadori , 1957 , P . 67–68

(56) Edda Ciano ; Op . Cit . , P . 60 .

(57) Luigi Villari ; Op . Cit . , P . 211 .

(58) Philip V . Cannistraro ; Op . Cit . , P . 279 .

(59) Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 67 .

(60) Edda Ciano ; Op . Cit . , P . 61 .

(61) Novello Citta , Giornale , Milano , 8 Giugno 1933 , Articolo Per IL Congresso Economia Internazionale nil Londra

(62) Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 68

(63) Duilio Susmel ; Op . Cit . , P . 51 – 52 .

(64) Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 57 – 58 .

(65) Encilopedia Italiana , Roma , Editore : Concilio Seientifico Italiano , Ed : Secondo , Scompartimento : 17 , 1975 , Parte : Primo , P . 671 .

- (66) Philip V. Cannistraro ; Op . Cit . , P . 281 .
- (67) Edda Ciano ; Op . Cit . , P . 63 .
- (68) Andrea Niccoletti ; The Decline and fall of Edda Ciano , New York , Colliers , 1946 , P . 145 .
- (69) Novello Citta , Giornale , Milano , 15 Maggio 1933 , Articolo Per Vagolare Ciano .
- (70) Tribiuna , Giornale , Roma , 8 Giugno 1933 , Articolo Per La Energia dell Galeazzo Ciano .
- (71) Duilio Susmel ; Op . Cit . , P . 59 - 61
- (72) Luigi Villari ; Op . Cit . , P . 215 .
- (73) Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 74 .
- (74) Ibid ; P . 77 - 78 .
- (75) Andrea Niccoletti ; Op . Cit . , P . 151 - 152 ; Edda Ciano ; Op . Cit . , P . 66 - 67 ; Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 77 .
- (76) Edda Mossolini ; Op . Cit . , P . 67 .
- (77) Tribiuna , Giornale , Roma , 12 Luglio 1933 , Decreto Appuntamento Presidiare IL Ufficio Giornalista .
- (78) Duilio Susmel ; Op . Cit . , P . 66 .
- (79) Ibid ; P . 69 .
- (80) Ottavio Borie ; Storia di Giornalizione d'Italia , Milano , Casa Opinione , 1968 , P . 186 - 187 .
- (81) Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 87 .

- (82) Edda Mussolini ; Op . Cit . , P . 76 .
- (83) Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 73 - 74
- (84) Ottavio Borie ; Op . Cit . , P . 188
- (85) Ibid ; P . 188 - 189
- (86) Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 75 ; Edda Mussolini ; Op . Cit . , P . 78 - 79
- (87) Osservatore Romano , Giornale , Roma , 10 Giugno 1935 ,
Decerto Per Organizzazione Ministero del Pubblicazione
- (88) Ray Mosseley ; Op . Cit . , P . 13 - 14 .
- (89) Ottavio Borie ; Op . Cit . , P . 190 .
- (90) Ibid ; P . 192
- (91) Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 93 - 94
- (92) Edda Mussolini ; Op . Cit . , P . 78 - 79
- (93) Ibid ; Op . Cit . , P . 80
- (94) Ottavio Borie ; Op . Cit . , P . 193
- (95) Ibid ; P . 195 .
- (96) Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 131 .
- (97) Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 93 .
- (98) Ray Moseley ; Op . Cit . , P . 18 - 19 .
- (99) Tribiuna , Giornale , Roma , 18 - 20 - 25 - 30 Agosto E
2 - 5 - 7 Settembre 1935 , Articoli Per La Energia della
Ministero Pubblicazione .

- (100)Novello Citta , Giornale , Milano , 28 - 29 - 30 Settembre
1935 , Articoli Per La Energia del Politica Colonizzare .
- (101)Ray Moseley ; Op . Cit . , P . 17 .
- (102)Fabrizio Ciano ; Qundo IL Nonno Fece Fucilare Papa ,
Milano , Mondadori , 1993 , P . 87 - 88 .
- (103)Novello Citta ; Giornale , Milano , 8 Agosto 1936 ,
Decerto Promuovere Ciano .
- (104)Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 135 - 136 .
- (105)Fabrizio Ciano ; Op . Cit . , P . 89
- (106)Edvige Mussolini ; Op . Cit . , P . 136 - 137
- (107)Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 102 .
- (108)The Guardian , Newspaper , London , 15 August 1936 ,
Article : Germany Friend Ciano
- (109)Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 104 .
- (110)Fabrizio Ciano ; Op . Cit . , P . 90 - 92
- (111)Philip V . Cannistraro ; Op . Cit . , P . 291 .
- (112)Novello Citta , Giornale , Milano , 10 Agosto 1936 ,
Assemblea dello Comitato IL Sublime Fascismo
- (113)د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٧٥٧ / ٣١١ ، من المفوضية
العراقية في روما إلى وزارة الخارجية - بغداد ، برقية ، في ١٣ حزيران - يونيو
١٩٣٦ ، ص ١٤٢
- (114)Fabrizio Ciano ; Op . Cit . , P . 93
- (115)Edda Mussolini ; Op . Cit . , P . 85 - 86

(116) D . D . I , Telegramma – Lettera , No . 63 / 1057 , di Ministero Estera – Roma , Per Ambasciata d'Italia in Bagdad , in 14 Giugno 1936 , P . 973 .

(117) يواخيم فون ريبنتروب (١٨٩٣ - ١٩٤٦) : عُيِّنَ وزيراً بدون حقيبة وزارية في الحكومة الألمانية عام ١٩٣٥ ، ومستشاراً للشؤون الخارجية في مكتب هتلر الخاص ، يتكلم اللغتين الإنكليزية والفرنسية بطلاقة ، ويُعد من المُطَّلِعِينَ على أسرار العلاقات الدولية ولاسيما الأوربية ، يمتلك إمكانية فائقة في إجادة أساليب التفاوض والإقناع ، ويُصَنَّف ضمن النازيين المتشددين ومن المقربين جداً من هتلر ؛ Massimo Magistrati ; L ' Italia A Barlino , Milano , Mondadori , 1956 , P . 117 - 118

(118) Jouchim Von Ribbentrop ; The Ribbentrop Memoirs , London , Weidenfeld & Nicolson , 1954 , P . 162 .

(119) Ray Moseley ; Op . Cit . , P . 21 .

(120) Jouchim Von Ribbentrop ; Op . Cit . , P . 163 .

(121) Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 107 .

(122) Ray Moseley ; Op . Cit . , P . 22 .

(123) Novello Citta , Giornale , Milano , 17 Giugno 1936 , Festino Ricevimento nel Casa della Edda – Ciano .

(124) Edda Ciano ; Op . Cit . , P . 90 - 91 .

(125) Bruno Guerri ; Op . Cit . , P . 108 .

(126) Ray Moseley ; Op . Cit . , P . 27 .

(127) Massimo Magistrati ; Op . Cit . , P . 120 .

دور أيدا موسوليني في تولي تشيانو المناصب السياسية في إيطاليا ١٩٣٠

..... ١٩٣٦ -

(128)The Guardian , Newspaper , London , 29 August 1936 ,
Edda : To fly away to Berlin .

(129)Domenico Mayer ; La Verita Sul Processo di Verona ,
Milano , Mondadori , 1945 , P . 67 - 68 .